Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأن من ضرورات الأدب الملتزم ما يلي :

١ ــ ان يكون البطل فدائياً أو مقاتلاً أو فرداً في حزب ثوري .

٢ ــ أن يتحاشى الابتسام أو الحب أو المزاح أو الضعف البشري ، حتى كاد يرسخ في أذهان القراء ان الثوري هو بالضرورة سمج وثقيل الدم وبليد العاطفة !

٣ ــ ان يكون حواره باستمرار خطباً وطنية ، ومن الضروري ان يلقي في المطبخ على زوجته باستمرار مواعظ فكرية عن استراتيجية المعركة وتكتيكاتها ومن الأفضل ان يباشر ذلك منذ ليلة العرس ! وفي اختصار ، وقع أكثر نقادنا في الخطأ الذي حذّر منه ارنولد ويسكر ، المسرحي البريطاني اليساري المعاصر ، حين قال : « الهزء والسخرية ، اللذان صبغ « الاشتراكيون » بهما دراسة الآلام الشخصية في الحقل الفني ، ساعدا على خلق صورة للثائر غير إنسانية تعوزها حرارة القلب . وقد يكون هذا هو السبب في ان الكثير من اليساريين يظهرون حيال الفن والفنانين الموقف الطهراني (البيوريتاني) ذاته الذي يقفه عدد لا يحصى من البورجوازيين الصغار الضيقي الأفق . »

وهكذا نجد ان أكثر نقادنا من « الملتزمين » صغّروا افق الفن الرحب ، ورسموا عليه إطاراً من الشعارات المسبقة بحيث ان كل ما يقع خارج هذا الاطار ليس فناً وكل ما يقع داخل هذا الاطار هو فن ، حتى ولو كان مجرد محاضر جلسات لنقاش فكري !

وها هم اليوم يصبّون جام غضبهم على مسرح وسينما اكتوبر وأدب حزيران والخطأ هو أصلاً في هذه التسمية أو حتى في المطالبة بوجود أدب حزيراني وأدب اكتوبري . هنالك إبداع أو لاإبداع ، وهذا هو الاصل وكل ما عداه يؤدي إلى نتيجة محتومة هي ذلك السيل من الافلام التافهة والمسرحيات المهلهلة « الاكتوبرية » .

وها هم يشكون من حصاد اليوم ، ناسين أن من يزرع الشوك يحصده ، وان بذور السطحية لا تنبت السنديان ! لقد خسرنا الفن ولم نربح السياسة . والسبب لخصه ببساطة ماوتسي تونغ يوم قال : « الأعمال التي تنقصها القيمة الفنية ، حتى لو كانت ذات صبغة تقدمية ، تظل عديمة المفعول من وجهة النظر السياسية . »

المطلوب ان يعي بعض النقاد مسؤوليتهم عن انحدار « الفن الملتزم » ، وحين يتسلم أحدهم كتاباً ولد مشوّهاً من الناحية الفنية ، فليتذكر مسؤوليته كأب من آباء خطيئة تتفيه الفن العربي في هذه المرحلة !